[351] فليلنا من نوره مقمر * ويومنا من ضوءه مشمس أقسم بالله وآياته * ألية تنجي ولا تغمس إن علي بن أبي طالب * منار دين الله لا يطمس ومن حباه الله أنباء ما * في كتبه فهو لها فهرس أحاط بالعلم الذي لم يحط * بمثله بليا ولا هرمس (1) لولاه لم تخلق سماء ولا * أرض ولا نعمى ولا ابؤس ولا عفى الرحمن عن آدم * ولا نجا من حوته يونس هذا أمير المؤمنين الذي * شرايع الله به تحرس وحجة الله التي نورها * كالصبح لا يخفى ولا يبلس تالله لا يجحدها جاحد * إلا امرء في غيه مركس المعلن الحق بلا خشية * حيث خطيب القوم لا ينبس والمقحم الخيل وطيس الوغى * إذا تناهى البطل الأحرس جلبابه يوم الفخار التقى * لا الطيلسان الخز والبرنس (2) يرفل من تقواه في حلة * يحسدها الديباج والسندس يا خيرة الله الذي خيره * يشكره الناطق والأخرس عبدك قد أمك مستوحشا * من ذنبه للعفو يستأنس يطوي إليك البحر والبر لا * يوحشه شئ ولا يونس طورا على فلك به سابح * وتارة تسري به عرمس (3) في كل هيماء يرى شوكها * كأنه الريحان والنرجس حتى أتى بابك مستبشرا * ومن أتى بابك لا ييأس أدعوك يا مولى الورى موقنا * إن دعائي عنك لا يحبس

---

(1) الهرامسة ثلاثة: هرمس الأول وهو عند العرب إدريس، وعند العبرانيين أخنوخ وهو أول من درس الكتب ونظر في العلوم وأنزل الله عليه صحائف. هرمس الثاني كان بعد الطوفان، كان بارعا في علم الطب والفلسفة. هرمس الثالث. سكن مصر وكان بعد الطوفان، وكان طبيبا فيلسوفا عالما. (2) البرنس: قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الاسلام. (3) العرمس: الناقة الصلبة الشديدة.